مجلة مقاربات في التعليمية مجلد: 04/ العدد:01/ جوان: 2023
ص:01- 18 Issn :2602-5965

واقع التعليم الإلكتروني لدى طلبة اللغة و الأدب العربي.

"دراسة ميدانية للمكتبة المركزية لجامعة أم البواقي"

The reality of e-learnig among students of arabic language and literature"a field study of the central library of oum el bouaghi university"

بومجان زهية [1]

جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة / الجزائر

البريد الإلكتروني: zahia.boumedjane@univ-dbkm.dz

قسمُ اللُّغة والأدب العربيّ، مخبر (الدراسات الأدبية و النقدية العامة و المقارنة)، جامعة:الجيلالي بونعامة–خميس مليانة / الجزائر

تاريخ الإرسال: 2023/02/24	تاريخ القبول: 2023/06/24	تاريخ النشر: 2023/06/27

الملخص:

تتناول هذه الورقة البحثيّة موضوع التّعليم الإلكتروني، بالجامعة الجزائرية، والذي يعدّ أحد معايير جودة التّعليم العالي. وذلك بالتّطرق إلى أهم المفاهيم المرتبطة بالموضوع، كالتّعليم عن بعد، التّعليم الإلكتروني، التّعليم الرقمي، التّعليم الافتراضي...كما يتم التّطرق إلى تكنولوجيا المعلومات الرّقمية، أو ما يعرف بالرّقمنة كبديل للمعلومات الورقية. بالنّسبة للتّجربة الجزائرية في استخدام تكنولوجيا التّعليم الإلكتروني عن بعد، لازالت في بداياتها، لذلك ارتأينا، في هذه الورقة البحثية، إلى الكشف عن أسباب ضعف تطبيق التّعليم الإلكتروني في الجامعة الجزائرية، فقمنا بـ**دراسة ميدانية للمكتبة المركزية بجامعة أم البواقي.**

الكلمات المفتاحيَّة: تعليم إلكتروني، رقمنة، مكتبة رقمية.

Abstract : This paper deals with the topic of e-learning, at the Algerian University, which is one of the criteria for the quality of higher education. By addressing the most important concepts related to the subject, such as distance education, e-learning, digital education, virtual education... Digital information technology, or what is known as digitization as an alternative to paper information, is also discussed. As for the Algerian experience in the use of distance e-learning technology, it is still in its infancy, so we decided, in this research paper, to reveal the reasons for the weakness of the application of e-learning in the Algerian university, so we conducted a field study of the central library of the University of Oum El-Bouaghi.
Keywords: e-learning, digitization, digital library.

أولا: مفـــاهيم أساســـية: ســعت أغلــب الــدول لتطــوير و تحســين الجــودة في جميــع القطاعـات، بمـا في ذلـك قطـاع التعلـيم العـالي، ولا سـبيل إلى ذلـك إلا بـإدراج الوسـائل و التقنيـات التكنولوجيـة، فظهـرت مفـاهيم جديـدة، مثـل: المعلومـات، العـالم الرقمـي، التعلـيم عن بعد، التعليم الافتراضي...

1. **مفهــوم التّعلــيم الإلكترونــي:** يعـرّف التعلـيم الإلكـتروني أيضـا بـالتعليم عـن بعـد أو التعلـيم الرقمـي، أو الافتراضـي، أو التفـاعلي...هو عكـس التعلـيم الحضـوري، تعـود فـترة ظهـوره إلى منتصـف التّسـعينيات. يتلقـاه المـتعلم خـارج قاعـة الـدّرس، يكـون متزامنـا، أوغـير متزامنٍ.[2]

أ. **التعلـيم المتـزامن(Synchrone):** يكـون فيـه المـتعلم و المعلِّـم علـى تواصـل مباشـر عـبر الشـبكات الحاسـوبية، ويمكنهمـا التفاعـل فيمـا بينهمـا مـن خـلال المسـاءلة و المناقشـة حـول مضـمون الـتّعلم. يعتمـد علـى وسـائط رقميـة كـالآتي: اللـوح الأبـيض، الفصـول الافتراضـية، المحاضرات عبر(الفيديو- الصوت)، غرف الدردشة (شات) ...

ب. **التعليم غير المتزامن(Asynchrone)**: يكون في مضمون التّعلم مسجلا، أي غير مباشر، يتم وضعه من قبل المعلّم على منصّة رقمية بحيث يمكِّن للمتعلم الاطّلاع عليه وقت ما شاء. يعتمد على وسائط رقمية كالآتي: البريد الإلكتروني، صفحات الويب، المنصّات التعليمية، بروتوكول نقل الملفات (Drive)، الأقراص المدمجة CD DVD...

وعرّف التعليم الإلكتروني، بأنه: «نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات و شبكات الحاسوب في تدعيم و توسيع نطاق العملية التعليمية من خلال مجموعة من الوسائل منها: أجهزة الحاسوب، الإنترنت، البرامج الإلكترونية». [3]

وعرّفه **الموسى عبد العزيز** بأنه: «طريقة للتَّعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب و شبكاته ووسائطه المتعددة من صوت و صورة، و رسومات و آليات بحث، و مكتبات إلكترونية، وكذلك بوابات الإنترنت سواء كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت و أقل جهد و أكبر فائدة»[4].

وحتى نفهم مصطلح التعليم عن بعد، وجب التعريف بنمط آخر، يشتهر بالتعليم الهجين l'enseignement hybride ، والذي بات يعرف انتشارا واسعا في كثير من بلدان العالم. إن التعليم (الهجين/الخليط) استراتيجية تدريسية جديدة في مجال التعليم تقريبا، على الرّغم من أنه تم تطبيقه في معظم الجامعات المفتوحة في المملكة المتحدة والولايات المتحدة في فترات سابقة.

2. **مفهوم التعليم الهجين l'enseignement.hybride**: التعليم الهجين هو ببساطة « نمط تعليمي حديث يزاوج بين أنشطة تعليميّة/ تعلُّمية تُنجز حضوريا (داخل حجرات الدّراسة) بأساليب ووسائل تقليدية، وأنشطة أخرى تنجز عن

بعد باستخدام وسائط تكنولوجيات الإعلام و الاتصال المتعددة»[5]، وبالتالي فهو يجمع بين التعليم عن بعد و التعليم الحضوري.

أ. **وسائط التعليم عن بعد:** يشمل الوسائط التالية: بريدإلكتروني Email، مواقع التواصل الاجتماعي Les reseaux sociaux، قسم افتراضيClasse vertuelle، منصات تعليمية Platformes éducatives، صفحات الويب Les pages web، محادثةصوتية Chat– Audio، منتديات Forums، محاضرات مرئية Vidéos Conféreces.

ب. **وسائط التعليم الحضوري:** يشمل الوسائط التالية: قسم، سبورة، كتاب مدرسي، حاسوب...وغيرها.

ما نلاحظه على النّمطين السّابقين من التعليم، أنهما يختلفان من حيث الوسائط، ولكن ما يمكنا الإشارة إليه أنهما يشتركان في الملفات و البرامج، التي يمكن أن تكون على شكل:

معالج نصوص Word/ملف عرض Power.point-ppt/ملف Pdf/مجدول Exel/صورة Image/صوت Audio/فيديو Vidéo/برنامج محاكاة Simulation/برامج حاسوبية على الأقراص المضغوطة CD أو DVD.

ثانيا: المكتبة الرقمية Digital library.

يفرض الانتقال بالجامعة من التعليم الكلاسيكي إلى التعليم الرقمي، انتقال المكتبة معها، من المكتبة الورقية إلى المكتبة الرقمية، و تفتح هذه العملية آفاقا للتعليم عن بعد كما تسهّل العملية التعليمية التّعلمية. و السؤال المطروح: كيف تتمكن الرقمنة من إعادة تشكيل بيئة التعلم بالجامعة، و بالأخص طلبة اللغة و الأدب العربي؟ وكيف ساهمت رقمنة المكتبات في تحسين جودة التعليم الجامعي وتحويله من النظري إلى التطبيقي؟

قبل الحديث عن المكتبة الرقمية، يتساءل الكثير عن: **ماهية المعلومات الرقمية؟**

1. **الرقمية Digital**: يتخذ المفهوم عدة تعريفات:

أ. هي نوع من المعلومات المنتجة رقميا born.digitaly مثل كثير من المعلومات التي تكتب على الحاسوب،و من ثم تنشر من خلال وسائط إلكترونية، ككتاب إلكتروني، أو من خلال دورية إلكترونية، أو عن طريق شبكة الأنترنت...[6]

ب. أو هي نوع من المعلومات التي يتم تحويلها من المصادر الورقية(كالكتب الورقية، أو المايكروفيلم، أو الفيش أو غيره من الوسائط المختلفة...) إلى الرقمية. بغض النظر عن أليةالتحويل، سواء أكانت بالتصوير أو الماسح الضوئي scanner أو غيره من الآليات المتنوعة.[7]

ج. يطرح هذا المصطلح "**الرقمية**" لدى طلبة اللغة و الأدب العربي إشكالا بتعالقه مع مصطلح آخر و هو "التفاعلية" حيث يخلط البعض بينهما ويعتبرهما مترادفين. ولا يقتصر هذا على الطلبة وحسب، بل نجد حتى بعض الأكاديميين و النقاد، من مثل **سعيد يقطين** الذي يستعمل مصطلح الأدب الرقمي كمرادف للأدب التفاعلي، والذي يرى بأنه مكون من مكونين أساسيين، هما:

-**البنيات/العقد**: هي بنيات نصية من الدرجة الأولى، لكن يمكن أيضا من تأخذ بعدا صوريّا أو صوتيا...

- **العلاقات/ الروابط**: بما أن تلك البنيات ستقدم بشكل يجعل بعضها مستقلا عن بعض، على الروائي أن يوجد علاقات بينها، وهذه العلاقات تتحقق في النص الرّقمي من خلال الروابط liens ، التي تمكننا بالنقر عليها بالانتقال بين البنيات والعقد.[8]

نستنتج مما سبق أنّ التّفاعلي هو مصطلح جامع يجمع بين اللّفظي و غير اللّفظي، في حين الرّقمي هو نصوص سلبيّة مكتوبة.

2. **مفهوم المكتبة الرقمية:** يتداخل مصطلح المكتبة الرقمية مع عدة مصطلحات أخرى، وذلك ما جعل من الصعوبة بمكان الفصل بينها بشكل واضح، ومن هذه المصطلحات:

أ. **المكتبةالإلكترونية:libraryElectronic**

يقصد بالمكتبة الالكترونية تلك التي تشكل مصادر المعلومات الالكترونية، كتلك الموجودة على الأقراص المدمجة CDs أو عبر الشبكات المتنوعة كالانترنت، الجزء الأكبر من محتوياتها والخدمات التي تقدمها، ولكن ليس جميع محتوياتها بهذا الشكل حيث يمكن أن تحوي بعض المصادر التقليدية.

ب. **المكتبة المهيبرة: Hybrid-library**: أما المكتبة المهيبرة Hybird-Library فيقصد بها تلك المكتبة التي تحتوي على مصادر معلومات بأشكال متنوعة كالإلكترونية والتقليدية مثل النصوص والصور ويتم استخدامها بشكل تبادلي.

ج. **المكتبةالافتراضية:Vertual-library**: يعتبرهذا المصطلح من المصطلحات الحديثة جداً. وعلى الرغم من قلة ما كتب عنه، إلا أنه قريب جداً من مفهوم المكتبة الرقمية، فالفكرة من المكتبة الافتراضية هي أن تتم معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها بالطرق الالكترونية الحديثة، وهي أيضا تعتمد على مبدأ المشاركة والتعاون حيث يمكن للباحث الإفادة من المكتبة وزيارتها عن بعد، والبحث عن المعلومات المرغوب فيها ، وذلك عبر الإنترنت .[9]

د. المكتبـــة الرقميـــة: digital.library

لقـد ذكـرت مـنى الشـيخ تعريفـاً علميـاً للمكتبـة الرقميـة الـذي يبعـد المكتبيـين عـن الغمـوض والالتبـاس هـو «أن نفـترض أولاً أن المكتبـة الرقميـة هـي مكتبـة تقليديـة مـن حيـث المفهـوم والأداء والأهـداف ومـن حيـث المهمـات المكلفـة بهـا مـن اقتنـاء المجـاميع وحفظهـا وتطويرهـا والتحليـل الموضـوعي لهـا وإعـداد الببليوغرافيـات والكشـافات وخـزن واسـترجاع المعلومـات والخـدمات المرجعيـة الأخـرى وخـدمات المسـتفيدين بشـكل عـام»[10]. في حـين نجـد عبـد الوهـاب أبـا الخيـل يقـارن بـين المصـطلحات المختلفـة «علـى الـرغم مـن أن هنـاك مـن يعتقـد أن مصـطلح المكتبـة الرقميـة قـد يسـتخدم كمـرادف لمصـطلح المكتبـة الإلكترونيـة لعـين الشـئ نفسـه، إلا أن ثمـة اختلافـا بينهمـا، لأن المكتبـة الإلكترونيـة تحتـوي علـى مصـادر معلومـات إلكترونيـة كـالمليزرات والمصـادر المتاحـة علـى الخـط المباشـر للاتصـال بقواعـد معلومـات عالميـة ومحليـة، ولكنّهـا قـد تحتـوي في الوقـت نفسـه علـى مـواد أخـرى تقليديـة. بمعـنى آخـر، أنّ وجـود مـواد إلكترونيـة في أي مكتبـة أو حـتى اسـتخدامها بشـكل موسـع لا يوجـب تسـميته بمكتبـة رقميـة»[11]. فالمكتبـة الرقميـة تعتمـد اعتمـادا كـاملاً علـى الشـكل الإلكـتروني الرّقمـي فقط، ولا وجود للمواد التقليدية بها.

ثالثا: رقمنة المكتبة المركزية لجامعة أم البواقي.

حـتّى تـؤتي الدراسـة ثمرهـا، وتصـل إلى غايتهـا بدقـة ، قمنـا بزيـارة المكتبـة المركزيـة لجامعـة العـربي بـن مهيـدي بـأم البـواقي، وحاولنـا التطلـع بأنفسـنا كعينـة مـن طلبـة اللغـة و الأدب العـربي علـى مختلـف هياكـل المكتبـة وفضـاءاتها، وبفضـل المسـؤولية العاليـة لموظفيهـا تمكّنـا مـن الحصـول علـى معلومـات و إحصـائيات، نحسـبها كافيـة للتعـرف عـن قـرب عـن مـدى تحقيـق مكتبـة الجامعـة للرقمنـة، كمـا كنـت لنـا كتجربـة أوليـة التمـرس في التعامـل مـع التطبيقات المتخصصة في البحث عن المعلومات.

1. **تعريف المكتبة المركزية:** كان أوّل ظهور لمكتبة جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي عبارة عن مكتبات متخصصة، مستقلة بكل معهد سنة 1997م.ثم تم توحيدها في بناءً واحد يقع وسط الهيئة الأم "الجامعة "وبذلك فهي تحتل موقعا استراتيجيا، هاما، أصبح منطقة عبور لجميع أفراد المؤسسة من طلبة وأساتذة عمال...

وبما أنّ المكتبة تعدّ من الدّعائم البيداغوجية المهمة للطالب، فقد أولت لها الجامعة أهمّية كبيرة ، بتدعيمها باستمرار بأحدث المؤلفات العلمية و الأدبية.كما تتسع المكتبة المركزية إلى أكثر من 500 مقعدا بيداغوجيا، وتتبع نظام الرفوف المفتوحة وتقدر مساحتها: 3400 م2.

أما اليوم وبعد اقتناء المكتبة للنظام الآلي "**السنجاب** SYNGEB 2007 " صيف 2006، أصبحت جميع خدماتها، سواء الداخلية منها (الجرد، التصنيف، الفهرسة، التكشيف...) أوالخارجية والمتمثلة في الإعارة المؤتمنة، تتم بطريقة آلية وخاصة منها الفهرسة "**الفهرسة الآلية**" ، ولم تكتف المكتبة بهذا النظام ،فحسب، بل أخذت تطور فيه.

سنقدم في مداخلتنا جانبين: **جانب نظري**، قمنا فيه بالتعرف على المعدات الآلية و الموارد البشرية و نسب المسجلين في المكتبة، كذلك الهيكل التظيمي للمكتبة، أما **الجانب التطبيقي**: فقد حاولنا التمرس على التطبيقات الإلكترونية المتاحة بالمكتبة بقاعة البحث البيبليوغرافي، كما تمّكنا نحن كعينة من طلبة اللغة و الأدب العربي، وبفضل عمال المكتبة، من تعلم طرق البحث البوليني وحصر المعلومات المراد البحث عنها لأجل الوصول إلى المعلومة المطلوبة و الدقيقة بأسرع وقت و أقل جهد ممكن.

2. **الجانب النظري:** تمثل النسب الآتية، عدد المسجلين في الجامعة من أساتذة وطلبة، وحتى عمال من مستفيدي المكتبة ولهم الحق في الإعارة والإستفادة من خدماتها الإلكترونية.[12]

أ. **رصيد المكتبة حسب الموارد الفكرية:**[13]

نوعية الوثيقة	عدد الوثائق	عدد النسخ
خريطة ومخطط	12	90
وثيقة سمعية بصرية	934	962
مصدر الكتروني	27	31
دورية	2685	227
كتاب	47070	218037
مقال	19	19
أطروحة	12789	27295

حاولنا ترجمة هذا الجدول الإحصائي في أعمدة بيانية من خلال تطبيق المجدول Exel ، حتى يتبين لنا اهتمام المكتبة بأنواع المصادر، فكانت النتيجة كالآتي:

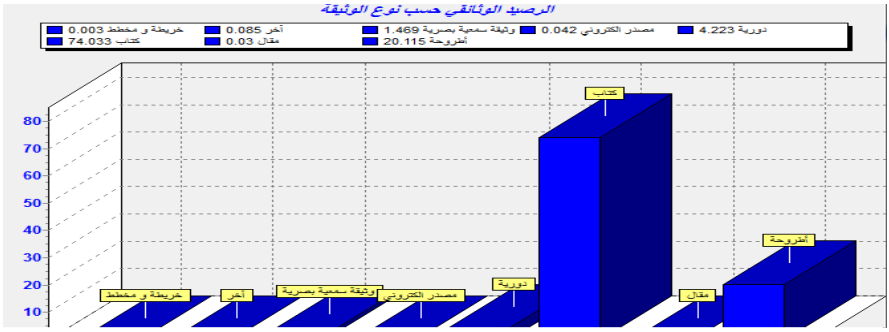
الرصيد الوثائقي حسب نوع الوثيقة
خريطة و مخطط 0.003
كتاب 74.033
آخر 0.085
مقال 0.03
وثيقة سمعية بصرية 1.469
أطروحة 20.115
مصدر الكتروني 0.042
دورية 4.223
80
70
60
50
40
30
20
10
كتاب
أطروحة
دورية
مصدر الكتروني
وثيقة سمعية بصرية
آخر
خريطة و مخطط
مقال

المكتبة الجامعية المركزية – أم البواقي –
La Bibliothèque Universitaire Centrale
قاعة الموسوعات والمعاجم والقواميس
الإعارة الداخلية + البحث البيبليوغرافي+ RFID
الإستقبال + الإدارة + الانترنت + الدراي
قسم الأطروحات + قسم السمعي البصري
الطابق الثاني
الطابق الأول
الطابق الأرضي
الطابق تحت الأرضي

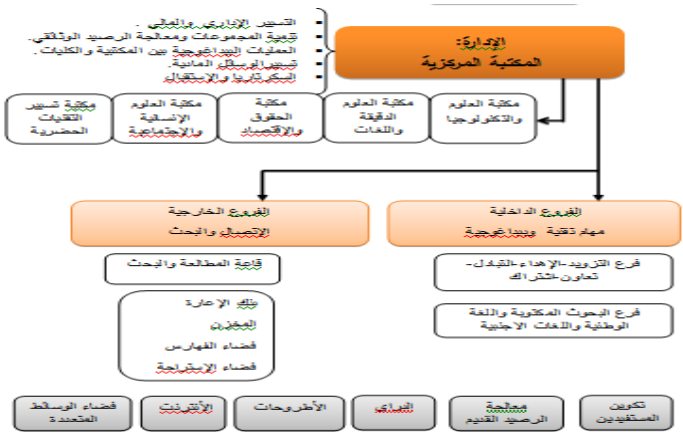
الإدارة:
المكتبة المركزية
مكتبة العلوم والتكنولوجيا
مكتبة العلوم الدقيقة واللغات
مكتبة الحقوق والاقتصاد
مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية
مكتبة تسيير التقنيات الحضرية
الفروع الداخلية
مهام تقنية وبيداغوجية
الفروع الخارجية
الإتصال والبحث
فرع التزويد-الإهداء-التبادل-تعاون-اشتراك
فرع البحوث المكتوبة واللغة الوطنية واللغات الاجنبية
قاعة المطالعة والبحث
بنك الإعارة
المخزن
فضاء الفهارس
فضاء الإستراحة
تكوين المستفيدين
معالجة الرصيد القديم
الدراسي
الأطروحات
الأنترنت
فضاء الوسائط المتعددة

ب.**الهيكل التنظيمي للمكتبة:**

3. **الجانـب التطبيقـي:** أثنـاء زيّارتنـا للمكتبـة، وبعـد تعرفنـا علـى مختلـف هياكـل المكتبـة، و فروعهـا الداخليـة والخارجيـة، انتقلنـا إلى الجانـب التطبيقي،كوننـا عيّنـة مـن طلبـة اللغـة و الأدب العـربي، وحاولنـا التّمـرس علـى تقنيـات البحـث المعلومـاتي و الوثـائقي في المكتبـات الجامعيـة. يهـدف هـذا العمـل إلى تعريـف طلبـة اللغـة و الأدب العـربي بمجموعـة الإجـراءات والوسـائل والأسـاليب والطـرق المختلفـة الـتي تمكّـنهم مـن العثـور علـى الرصـيد الوثـائقي مـن خلال الوثائق المرجعية التي تم الاعتماد عليها للوصول إلى مصادر المعلومات .

ولعـلّ المشـكليّة الـتي تواجـه طلبـة اللغـة والأدب العـربي، تتمثـل في الـنقص الفـادح في التـدرب عـن طـرق البحـث في المصـادر الإلكترونيـة عـبر الأنترنـت و كمـا نعلـم أن لتقنيـات البحـث في المصـادر الإلكترونيـة طريقـة خاصـة و معقـدة للوصـول إلى المواقـع الموثوقـة .و هـذا مـا قمنـا بـه مـن تـدريب مـع خـيرة عمـال المكتبـة بقاعـة البحـث البيبليـوغرافي، حيـث تعرفنـا علـى طـرق البحـث البولـوني، و حصـر المعلومـات المـراد البحـث عنهـا، و الـربط و البـتر . أمـا بالنسـبة لفهرسـة المصـادر، فقـد زرنـا قسـم المعالجـة بالمكتبـة، و تعرفنـا علـى مواقـع

يـتم الاعتمـاد عليهـا باتبـاع تقنيـات البحـث للوصـول إلى المعلومـة المطلوبـة والدقيقـة بأسـرع وقت وأقل جهد.

وحتى نؤكد على كلامنا، نذكر، على سبيل المثال لا الحصر، بعض هذه المواقع:

http://classify.oclc.org/classify2/Classify/

http://classify.oclc.org/classify2/Classify

http://www.moccam-en-ligne.fr/rechercher

sndl.dz/ google scholar/ world cat

مـع تغـير مفهـوم العمـل في المكتبـات الجامعيّـة و بحكـم التطـورات الحديثـة في مجـال خـدمات المعلومـات واسـترجاعها وبثهـا، أصـبحت معطيـات التكنولوجيـا الحديثـة ضـرورية لعمـل المكتبـات والرفـع مـن مسـتوى الآداء والإنتاجيـة، وأصـبح الطالـب مجـبرا علـى مسـايرة هـذه التغـيرات، لاسـيّما طالـب اللغـة و الأدب العـربي الـذي ينقصـه مثـل هكـذا زيـارات ميدانية للمكتبة.

قمنـا بزيـارة قسـم الـنظم الآليـة، وتعرفنـا علـى شـبكة الأنترنـت الـتي تـزود المكتبـة، وكيفيـة الاسـتعانة بالأنترنـت في تكشـيف و تنزيـل البطاقـات الفهرسـية مـن عـدة مواقـع منهـا: MOCCAM, WorldCat ، والبرمجيـات ذات العلاقـة مـع التخصـص كنظـام سـنجاب SYNGEB، وبرنامج PMB.[14]

تـتم الفهرسـة وفـق التكشـيف المقـنن (المقيـد) للتعريـف بمـا تحتويـه الوثيقـة مـن معلومات موحدة ومدروسة وشاملة ودقيقة وفق ترتيب تسلسلي، كالآتي:

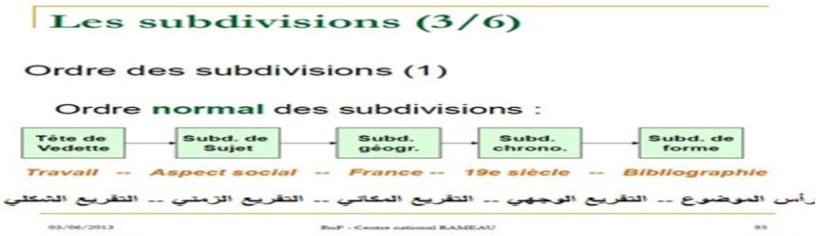

ومن أمثلة التكشيف المقنن التي تم تطبيقها على قاعدة البيانات سنجاب الخاصة بالمكتبة والتي من خلالها تم تعديل وتصحيح الأخطاء التي كانت من قبل، نذكر النموذج الآتي:

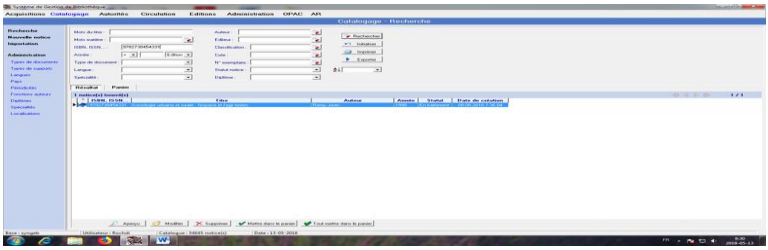

تعرّفنا، أيضا، على قواعد البيانات SNDL، وقاعدة **إقـــرأ**، حيث قمنا بالتسجيل في القاعدة الأخيرة، وتدربنا على كيفية استخدامها، كما ولجنا إلى المستودع الرقمي للمكتبة DSpace، الذي يحتفظ بمذكرات الطلبة، كلا حسب كليته وتخصصه. كما تتيح المكتبة الفهرس الإلكتروني على الخط Opac.

واجهة البحث المتقدم لفهرس المكتبة المتاح على الخط

تزخر المكتبة الجامعية بأم البواقي بكم هائل من المراجع الأجنبية، خاصة الإنجليزية، ما استوجب عليها البحث عن المصادر من الأنترنت من عدة مواقع ابتداء من مقارنة بعض أسعار الكتب من موقع AMAZON الإنجليزي، مثلا، كما يقوم عمال المكتبة بالعمل على نظام RFID (Radio-Frequency-Identification) وجميع أدواته باللّغة الإنجليزية الخاص بشركة 3M الأمريكية، والصورة توضح استعمالهم لهذه التقنية:

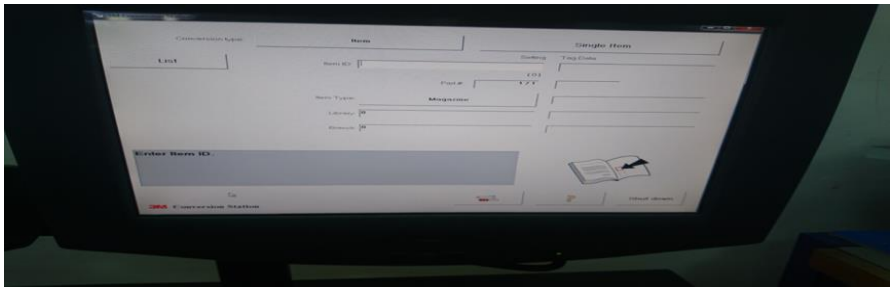

أمّا عن التّسويق للمكتبة من خلال موقعها الذي هو جزء من موقع الجامعة التابعة لها، فقد تم إنشاء صفحة على الفيسبوك Facebook، يتمّ فيها الإجابة عن تساؤلات

المستفيدين، وهذا من خلال تسويق الخدمات و الإعلانات المتنوعة حول المكتبة، وكذا الإحاطة بكل ما هو جديد، خاص بالمكتبة أو المكتبات الفرعية من خلال الرابط الآتي:

http://www.univ-oeb.dz/bibliotheque/

وأخيرًا، وبعد هذه الجولة الميدانية في المكتبة المركزية بجامعة أم البواقي، والتي أجريناها على شخصنا كعينة من طلبة اللغة والأدب العربي، لاحظنا أننا نجهل الكثير من الوسائل والآليات التّكنولوجية الحديثة التي تسهل علينا البحث و تختصر لنا طرائقه المتشعبة، وسنؤخر رأينا للعنصر الموالي، لذا ننصح طلبة اللغة والأدب العربي للتّعرف على المكتبة بكل هياكلها التنظيمية، واكتشاف عالمها أسرارها، والانتقال من البحوث الورقية الجافة إلى البحوث التكنولوجية، خاصة في المقاييس العصرية، كمقياس المسرح و السينما والفنون السمعية البصرية.

نتائـــج و توصيات:

بعد الدّراسة الميدانية المتواضعة التي قمنا بها في أرجاء مكتبة جامعة أم البواقي "العربي بن مهيدي" و الشكر موصول لجميع الموظفين بالمكتبة، توصلنا إلى بعض النتائج التي تمثل واقع طالب اللغة و الأدب العربي وتعامله مع التكنولوجيات الحديثة، وحاولنا اقتراح بعض التوصيات، علّها تجسّد على أرض الواقع، من أجل النهوض بجامعاتنا لأن المكتبة هي القلب النابض للجامعة الذي لا غنى عنه.

- الكثير من الطلبة يخلطون بين مفاهيم: التعليم الإلكتروني، و التعليم الهجين، و التعليم الرقمي، والمكتبة الرقمية، التي يعتقد البعض أنها الأنترنت، والجواب،طبعا لا، فالأنترنت

وسيلة و شبكة اتصال تسمح بالنشر الفردي والجماعي و المؤسسي، إضافة إلى ذلك فهي تتيح الاتصال بالمكتبات الرقمية.

- ما فاجأنا أثناء زيارتنا أن بعض المنتمين لتخصص المكتبات، لازالوا بعيدين عن تقنيات المعلومات، وذلك راجع لنقص تدريب الموارد البشرية بالمكتبات الجامعية، ما جعلها تتأخر عن ركب التطورات العالمية.
- قلة الدورات التكوينية للطلبة، إن لم نقل انعدامها، خاصة طلبة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و كلية الآداب و اللغات، على كيفية الاستخدام أو الوصول إلى مصادر المعلومات، وهي الصعوبة التي واجهتنا عند زيارة المكتبة.
- أثناء ولوجنا إلى المنصَّات الإلكترونية للطلبة، مثل منصة MOODLE، لاحظنا أن أغلب الأساتذة يقدمون دروسهم بصيغتيWORDوPDF، الشيء الذي أفقدها خاصية التفاعل INTERACTIVE (الأيقونات، الصور، الألوان، الحركة، الموسيقى...) وذلك ما انعكس سلبا على الطالب الذي يجذبه تصميم الدرس.
- صعوبة التغيير الجذري في ذهنيات الطلبة الذين تعودوا على تقنية التعليم الكلاسيكي.

بناءً على ما سبق نوصي ببعض المقترحات:

- ضرورة انفتاح طلبة اللغة و الأدب العربي على المحيط الاجتماعي والاقتصادي، وذلك لن يتحقق إلا من خلال التفاعل والتشارك واستخدام الوسائط والبرامج التكنولوجية.
- ولعلّ السبب من تغييب طالب الأدب عن المحيط الاقتصادي، راجع للعامل المادّي وافتقار جامعاتنا للوسائل التعليمية، لذا نوصي بتجهيز كلية الآداب وبالأخص قسم اللغة والأدب العربي، بالوسائل التكنولوجية، وتحديث البرامج و المقررات الدّراسية في هذا القسم بما يتلاءم مع التّكنولوجيات الحديثة.
- ضرورة التعاون بين الجامعات بمختلف هياكلها في تحقيق الرّقمنة في قطاع التعليم الآلي، فليس المهم من يحتل المرتبة الأولى، ولكن الأهم تحقيق الجودة وخدمة الباحث و البحث.

- لا يزال التعليم الرقمي بحاجة إلى هكذا نشاطات ووقفات علمية بحثية.
- بالرغم مما حققته جامعة أم البواقي، ومكتبتها في مجال التعليم الإلكتروني من تقدم وإنسيابية في أداء المهام وربح الجهد والوقت للمستفيد والعامل، على حد سواء، إلا أنها لم تستطع التخلص من الطرائق التقليدية في التعليم، خاصة في كلية الآداب وفي قسم اللغة و الأدب العربي، على وجه الخصوص، الذي لا يزال خاضعا كليا للتعليم الكلاسيكي، سواء من خلال الدروس المقدمة من طرف الأساتذة، أو من خلال البحوث المقدمة من طرف الطلبة. لذلك نوصي باستخدام الوسائل التكنولوجية خاصة في المقاييس العصرية، كالمسرح والسّينما والفنون السمعية والبصرية ، وتكليف الطلبة بمشاريع رقمية.

الهوامش:

[1] لا بد أن يثبت اسم المؤلف المرسل والبريد: author@gmail.com

[2] وزارة التربية الوطنية: التعليم الهجين – دليل المرافقة البيداغوجية في التعليم الذاتي عن بعد–، 2021/2020، ص: 01.

[3] غلوم، منصور: التعليم الإلكتروني في مدارس وزارة التربية بدولة الكويت، الرياض، ص: 10.

[4] عبد العزيز، الموسى عبد الله: التعليم الإلكتروني، مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه، السعودية: كلية التربية جامعة الملك سعود، ص: 06 .

[5] وزارة التربية الوطنية: التعليم الهجين – دليل المرافقة البيداغوجية في التعليم الذاتي عن بعد–، ص: 04 .

[6] فراج، عبد الرحمان: مفاهيم أساسية في المكتبة الرقمية، مجلة المعلوماتية، 2005، ص: 35 .

[7] عنكوش، نبيل: المكتبة الرقمية بالجامعة الجزائرية: تصميمها و إنشائها، مكتبة جامعة الأمير عبد القادر أنموذجا، جامعة قسنطينة، ص: 148 .

[8] يقطين، سعيد: قضايا الرواية العربية الجديدة (الوجود و الحدود)، منشورات الاختلاف، ط:01 ،الرباط، المغرب، 2012، ص: 229 .

[9] السريحي، حسن ونارمان حمبيشي: مبنى المكتبة الالكترونية "دراسة نظرية للمؤثرات والمتغيرات"، مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المجلد السادس، العدد الثاني، 2001/2000م

[10] الشيخ، مني: المكتبة الرقمية "D.Lالمفهوم والتحدي"، المجلة العربية للمعلومات، إدارة التوثيق والمعلومات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، المجلد21، العدد الأول، 2000، ص:15 .

[11] أباالخيل،عبدالوهاب.المكتبة الرقمية (الالكترونية) بين النظرية والتطبيق، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، دار غريب، القاهرة، المجلد السابع، العدد الثاني، 2002م، ص: 24.

[12] الجدول من الصفحة الرئيسية لجامعة أم البواقي بتاريخ 12-07-2022 http://www.univ-oeb.dz/ar11:00

[13] أخذت المعلومات من مصلحة الاقتناء، قسم التزويد.

[14] أخذت المعلومات من مصلحة المعالجة، قسم النظم الآلية.